تعرف علي رخص المشاع الإبداعي

تاليف:

إبراهيم العايدي



المحتويات



مقدمة

لهذه الأسباب .. عليك ان تبدأ الأن في استخدام تراخيص المشاع الابداعي !

لا شك ان الفترة الحالية وبداية من القرن الحادي والعشرين مثلت حقوق النشر مشكلة كبير ، وخاصة المتضررين في مسألة حقوق النشر و الملكية الفكرية وخاصة عبر الانترنت .
ولكن للأسف هناك قلة في المعلومات التي تتحدث عن تراخيص المشاع الابداعي Creative commons .. اغلب المواقع التي تناولت هذا الامر اما تناولته بصيغ قانونية ذات المصطلحات الصعبة بشكل يبدو معقد عند اغلب الاشخاص.. او تتحدث بشكل يبدوا مترجم للمراجع الاجنبية .. او تتحدث عن اساسياتها دون ان تخوض في المزيد من التفاصيل .

في مقال اليوم سأشرح لكم خواص و مميزات عجيبة ورائعة لترخيص المشاع الابداعي لأول مرة . فتابعونا .

نظرة شاملة ومختصرة علي تراخيص المشاع الابداعي

تراخيص المشاع الابداعي هي نوع من تراخيص الملكية الفكرية لها عدة أنواع مختلفة. توضح الحقوق التي يحتفظ بها المؤلف و الحقوق التي يتنازل عنها للآخرين، مما ينتج عنه كون "بعض الحقوق محفوظة" بدلا من "جميع الحقوق محفوظة". بدأت الترخيص بها عام ٢٠٠٢ عن منظمة «المشاع الإبداعي » واصبح معمول بها حاليا في الكثير من دول العالم .

يحتوي المشاع الابداع علي ٦ اشكال مختلفة للتراخيص . قبل ان ابدأ في سردهم علينا اولا ان نشرح اساسيات وشروط هذه الرخصة :

- بالنسبة للمؤلف :
المؤلف هو وحدة صاحب الحق في اختيار ترخيص عمله ويجب ان يكون صادرا منه . دور النشر والصحف والمجلات لا تملك اطلاق هذه التراخيص الا بموافقة مبدئية او ضمنية من المؤلف نفسه .

بالنسبة للمنتج :
١- يجب ان يكون المنتج عبارة عن عمل ابداعي مثل : النصوص – الرسوم – التصوير – الموسيقي – الصوتيات – افلام – التصميم ... الخ
وليس عبارة عن فكرة مثلا او عنصر مكتشف مثلا .. البرمجيات بأنواعها لا يستحب استخدام المشاع الابداعي معها لان لديها تراخيص خاصة تسمي **(تراخيص البرامج الحرة)**

٢- المنتج نوعان : منتج اصلي (اي لم يبني او يستخدم فيه اي اعمال ابداعية سابقة. أو استخدم فيها اعمال ذات حقوق منتهية او ذات ترخيص ملكية عامة) . ومنتج مشتق (اي عمل ابداعي استخدم فيه اعمال سابقة) . يحق لمؤلف المنتج الاصلي ان يختار اي تراخيص ما يشاء بينما مؤلف المنتج المشتق ملتزم بتراخيص الاعمال المشتق منها .

فاذا كان العمل ذو حقوق محفوظة = لا يحق له استخدام تراخيص المشاع الابداعي.
اذا كان العمل بترخيص مشاع ابداعي = الرخصة CC-BY-SA و CC-BY-NC-SA تجبرك علي استخدام نفس ترخيصها.

بالنسبة للمرخص له : وطبعا يقصد به الجمهور بشكل عام الذي سيتعامل مع منتجك . يشترط ان منتجك يتم توزيعه بشكل علني علي الجميع وليس منشور مثلا بطرق خاصة او سرية .

نبدأ الأن بسرد انواع التراخيص. ولكن بدلا من ان اشرحها لكم بالطريقة التقليدية الرسمية علي كافة المواقع ساشرح لكم بالامر ببساطة متناهية حتي يسهل معرفة الرخصة المناسبة ..

مما تتكون اي رخصة في المشاع الابداعي ؟

١. **(أساسي)** يحق للجميع (الجمهور) استخدام – نسخ – عرض - نشر المنتج .
٢. **(أساسي)** يجب ان يذكر اسم المؤلف عند استخدام منتجه وذلك وفقا لما يحدده مسبقا (ذكر الاسم فقط .. ذكر الاسم ورابط الموقع ... ذكر الاسم ورابط الموقع واسم الدولة ... الخ) ويسمي هذا (النسبة) و يرمز لها بالرمز المختصر BY
٣. **(أختياري)** هل يحق له استخدام المنتج بشكل تجاري او مادي ام لا ؟ اذا كان (غير تجاري) يرمز له بالرمز NC
٤. **(اختياري)** هل يحق له تعديل او انتاج عمل مشتق من هذا العمل ؟ اذا كان الاجابة بلا هذا معناه (غير مشتق) ويرمز له بالرمز ND . اما اذا كانت الاجابة بنعم فهذا يعطينا النقطة التالية .
٥. **(اختياري)** اذا كان هذا العمل قابل للاشتقاق والتعديل : هل المستخدم هذا يحق له اختيار ترخيص عمله الجديد كما يحب ؟ ام يجب ان يكون مقيد بان يعطيها نفس الترخيص ؟ اذا كان الامر كذلك هذا يسمى (الترخيص بالمثل) ويمز لها SA

هذه الصورة توضح الرموز وشعاراتها :



من خلال ما سبق يتكون لنا ٦ انواع من التراخيص وهم :

اسم الرخصة	يجب ذكر اسم المؤلف	الإستخدام التجاري	التعديل او إنتاج عمل مشتق منه
لنسبة CC - BY	✓	✓	✓
النسبة - الترخيص بالمثل CC - BY - SA	✓	✓	✓ بشرط ان يكون العمل المشتق بنفس هذه الرخصة
النسبة - بلااشتقاق CC - BY - ND	✓	✓	✗
النسبة - غير التجاري CC - BY - NC	✓	✗	✓
النسبة - غيرالتجاري - الترخيص بالمثل CC-BY-NC-SA	✓	✗	✓ بشرط ان يكون العمل المشتق بنفس هذه الرخصة
النسبة-غيرالتجاري-بلااشتقاق CC-BY-NC-ND	✓	✗	✗

==

بعد هذه النبذة (الشبة سريعة) لترخيص المشاع الابداع نعود الي السؤال الرئيسي كما هو بعنوان المقال : لماذا يجب ان نبدأ الأن في استخدام تراخيص المشاع الابداعي .

مميزات ترخيص المشاع الابداعي :

١- تحسين نتائج موقعك في محركات البحث !

واحدة من المفاجأت التي اكتشفتها مؤخرا رغم خبرتي مع SEO لاكثر من ٦ سنوات . صحيح ان هذا الأمر غير معلن بشكل رسمي ولكن بعض الخبراء رجحوا مساهمة هذا الامر في اعطائك مميزات عن الاخرين وذلك من خلال العوامل التالية :

١- باك لينك مجاني: وفقا لجميع التراخيص يجب ذكر اسم المؤلف واحيانا رابط موقعه . لذلك قد تجد نسبة كبيرة من المستخدمين قاموا بذلك دون ان تشعر . بالاضافة الي ان المشاع الابداعي قد يدفع مؤسسات شهيرة وجامعات ومواقع شهيرة (مثل ويكيبيديا) لاستخدام محتواك مع وضع رابط لك . مما قد يمنحك مجانا دون ان تشعر عشرات الباك لينكس بدون اي مشقة !!

٢- سيؤدي الي ادراج محتوي موقعك تلقائيا في المواقع التي تعمل كمحركات بحث او فهارس لمحتوي المشاع الابداعي (وهي عديدة الان) وهي مواقع مفضلة لدي جوجل وياهو مما يضمن لك سرعة ارشفة عالية .
٣- خواريزمات جوجل الصور تضع في المقدمة الصور ذات تراخيص مشاع ابداعي عن ذات حقوق محفوظة (لاحظها بنفسك) .

٢- المزيد من الزوار لموقعك لما تمنحه لك من مميزات .

الاحصائيات الحديثة اثبتت زيادة معدلات البحث عن صور ذات ترخيص مشاع ابداعي (خاصة لمن يحررون في ويكيبيديا) لذلك قام مؤخرا كلا من جوجل الصور وموقع فليكر بادراج فلتر خاص للبحث فقط عن صور ذات مشاع ابداعي . بالتأكيد اذا كنت تستخدم المشاع الابداع فهذا سيعيطيك ميزة قوية تميزك عن الاخرين ويمنحك مزيدا من الزائرين لموقعك او لحسابك علي فليكر .

٣- انتهى عصر (جميع الحقوق محفوظة) !

من اغرب العادات والتقاليد العمياء لاي موقع او صورة او فيديو مثلا نجد صاحبها يدرج عليها فورا مصطلح (جميع الحقوق محفوظة) مع الانشكاح قليلا بعلامة © مع ادراج اسم السنة اعتقادا منه ان ذلك سيحمي حقوقه . رغم اننا نعلم جيدا ان هذا غير حقيقي وامر اصبح غير واقعي بالمرة . فنحن نعيش في عالم مفتوح و التكنولوجيا اصبحت اكبر تطورا واكثر انتشارا . فاصبح من السهل جدا نسخ اي صورة او محتوي او نسخ تسجيل صوتي او فيديو .. الخ . رخصة المشاع الابداع تعتبر اكثر واقعية فهي ببساطة تجعلك تتنازل عن بعض الحقوق في مقابل حفظ اسمك كمؤلف لها . مما قد يسمح للاخرين بشكل قانوني بعمل ذلك (بدلا من الاستخدامات الغير قانونية سابقا) .

٤- مرونة عالية في التعامل مع مسألة الترخيص .

احيانا يحتاج بعض الاشخاص الي معرفة ترخيص محتوي ما (كصورة – فيديو - الخ) لاستخدامه اما بسبب طبيعة عملهم في وسائل الاعلام او مواقع تهتم بشدة بالتراخيص مثل ويكي كومنز و ويكيبيديا و جورسيبيا او اشخاص يهتمون بمسألة التراخيص . وكثيرا ما نجدها عبارة عن تعقيدات وشروط وامور غير مفهومة واحيانا قد يضطر الي الاتصال بصاحب العمل لأستئذانه او الحصول علي ترخيص خاص !
بينما تراخيص المشاع الابداع ذات صيغ موحدة يستطيع شخص من اليابان ان يفهم ترخيص محتوي من البرازيل ويعرف ماهي حدودة وشروطه . تستطيع انت مثلا اذا وجدت محتوي او عمل عليه رخصة ما ان تعرف ماذا تستطيع ان تفعله بدون الحاجة الي مراسلة صاحب العمل .

٥- يحافظ علي حقك بشكل اكبر ويقلل من نسبة السرقة !!

رغم ان البعض قد يعتبر المشاع الابداعي به نوع من الاكراه للتخلي عن بعض حقوقك من دواعي سياسة الأمر الواقع! ، ولكن دعني اخبرك ان المسألة اذا حسبت بالارقام والاحصائيات ستجد انك بالفعل مستفيد وليس العكس. كان لي صديق اجنبي قام بعمل تصميم قالب مجاني للمواقع ولكنه قام بتشفير الفوتر حتي يضمن ان حقوقه لن يستطيع احد ازالتها . ولكن جاءت الصدمة حينما اكتشف ان كمية التحميل بلغت ٢٠٠ مرة ٦٠%

منهم استطاع ان يحذف اسمه ورابط موقعه!! حتي اقترحت عليه ان يقوم بطرح القالب بدون تشفير مع وضع رسالة بسيطة في ملف تكست تخبره بان ادراج اسم المصمم في الفوتر ليس اجباري وانما هو نوع من العرفان والشكر للمصمم .. والنتيجة كانت مذهلة .. زادت نسبة التحميل ومن خلال احصاء سريع وجد ان نسبة ازاله اسمه انخفضت الي ٤٥% .. تخيل لو اصبح هذا الامر منظم في شكل رخصة معروفة عالميا ؟! الامر بالتأكيد سيختلف جدا .

٦- خدمة المجتمع الدولي والمساهمة في زيادة الابداع والابتكار.

المشاركة العامة اصبحت امر هام يزداد يوما بعد يوم . الانترنت علي سبيل المثال اصبح شبكة عملاقة نتيجة كم المشاركات والاعمال المشتقة والمبنية علي الاخري . لولا مشاركات الاخرين ما وصلنا الي هذا الحد من المعرفة ومن الابتكار . فأغلبنا دائما قد يحتاج الي ادوات واعمال من نتاج غيره . لذلك لا شك حينما تصبح هذه الموارد متاحة لك وفقا لترخيص . بالتأكيد ستزداد عملية الابتكار والابداع اضعاف واضعف .
واي شيء تفيد به الاخرين . ستفاجأ ايضا حينما تكتشف ان المنفعة عادت لك مرة اخري !!

٧- اصبحت مطبقا فعليا في الوطن العربي

تراخيص المشاع الابداعي اصبحت رسمية في العديد من الدول العربية مثل : الاردن – مصر – قطر – لبنان – سوريا وقريبا بالامارات . هذا يعني ان الترخيص ينتشر بشكل كبير جدا وملحوظ ويحظي برعاية رسمية .
صحيح انه لم تصدر قوانين متعلقة بها حتي الأن ولكن الصبغة الرسمية والانتشار العالمي سيدفع الكثير من الهيئات والمنظمات والمؤسسات الي رعايتها . مما يضمن اهتمام اوسع وتنظيم اقوي لهذه التراخيص وانتشار مضمونها .

كل هذه الامور السابقة تدفعك بالفعل الي ضرورة الأستعانة بتراخيص المشاع الابداعي . ولكن ...
هل معني ذلك انها عملية مثالي ؟ بالتأكيد لا فمن باب الموضوعية والدقة ذكر عيوبها ..

عيوب ترخيص المشاع الابداعي :

١- اذا غيرت الترخيص، لا يمكنه تطبيقه باثر رجعي !

يعني اذا كانت تستخدم تراخيص المشاع الابداعي علي احد اعمال وقام مستخدمون ما بالتعامل معه وفقا للترخيص . فاذا فكرت مثلا في تغيير هذا الترخيص وجعله في صورة اخري او ضم كافة الحقوق لك . هذا الترخيص سيعمل به من ساعته لا تستطيع قانونا تطبيق هذا الترخيص علي اعماك لدي الاخرين باثر رجعي .
بل يستطيع هذا المستخدم ان يستمر في استخدام عملك وفقا للترخيص الاول بدون اي شروط زمنية !

٢- منظمة المشاع الابداعي لا يمكنها مقاضاة او معاقبة اي شخص يخرق التراخيص.

هذه المنظمة ليس لها دور تنفيذي او وقضائي يمكنها من ذلك . دورها يقتصر علي تنسيق وتنظيم مسألة التراخيص بين طرفين فقط . بينما يقع عائق المقاضاة والملاحقة علي المؤلف وذلك وفقا لقوانين الحماية الفكرية في دولتك (ان وجدت (:) .

٣- عدم احترام الكثيرون لمسألة الحقوق الفكرية من الاساس !

نعم ، دعني اسحبك قليلا الي النصف المظلم من الواقع . ربما تكون تفائلت كثيرا بالمميزات السابقة وتفاعلت معها ولكن .. الحياة ليست وردية !
فللأسف الشديد السرقة الادبية موجودة ومنتشرة بكثرة ولا تتوقف ولا تردع . ليس اعتقادا بضعف فكرة المشاع الابداعي . القوانين نفسها لا يمكنها عمل ذلك ، ان هذا يقع تحت بند (ثقافة مجتمع) .
نعم فللأسف الشديد مجتمعاتنا العربية تفتقر تماما في فكرة احترام حقوق الغير او المحافظة عليها . حتي بعد المشاع الابداعي الذي صنع توازن واقعي للأمور ولكن داء السرقة او الاستسهال لا يزال موجودا .
هذه السقطات حتي ليست مع المستخدمين العاديين بل للأسف نجدها مع المؤسسات الكبري مثل الاهرام في مجلة لغة العصر حينما قامت بنسخ مباشر للعديد من المقالات من اراجيك دون الاشارة الي المصدر !!
طبعا الحديث في هذا الامور يطول . ولكنها مشكلة ضخمة بالفعل !

٤- جهل المستخدمين أو المؤلفين بانواع التراخيص والاختلاف بينهما .

من اكثر المشكلات الشائعة مع رخص المشاع الابداعي . فبعض المستخدمين مثلا حينما يرون صورة الترخيص يعتقدون ان هذا المحتوي متاح علي المشاع دون قيود !! دون ان يدري ان لكل ترخيص شروط خاصة.
المؤلفون ايضا يقعون في الخطأ الاكبر وهو عدم اختيار الترخيص بعناية . فمثلا تجد شخص يصمم ايقونات و بنرات مخصصة للشركات او للمواقع الترفيهية مثلا ويضع عليها رخصة لا تسمح بالاستخدام التجاري !! طبعا امر غير واقعي لان من سيستخدم هذا سيطبق بلا شك التربح من الموقع .
او شخص يخترع مؤثرات صوتية ويضع لها ترخيص يمنع التعديل او الاشتقاق منها .. بالتأكيد امر غير منطقي !
لذلك من العيوب الكبري لها من وجهة نظري انها لا تصلح لجميع المستخدمين والمؤلفين لان بعضهم لا يحسن استخدامها او التعامل معها .

بعد هذه المناقشة السريعة لهذا النوع من التراخيص . ربما يكون لديك شعور مختلف او محبط تجاهها .
ولكن برغم الصعوبات الا ان النجاح ايضا غير مسبوق . نسبة عدد المستخدمين لهذا الترخيص في تضاعف كبير جدا .
دول كثيرة بدات في الانضمام لرعايتها حتي اصبحت تقريبا تشمل اغلب دول العالم .
جميع المؤشرات تؤكد ان عصر المشاع الإبداعي قادم بقوة ولذلك وكما نصت بالعنوان .. لقد حان الوقت الان لكي تبدأ في استخدام تراخيص المشاع الابداعي.